**قياس القوة التجييرية للأحزاب والقوى السياسية وفق نتائج الانتخابات النيابية ربيع 2022**

المدير المسؤول

د. عصام نعمة إسماعيل

جرت الانتخابات النيابية يوم الأحد 15 أيار 2022 لانتخاب 128 نائباً حيث جرت المواجهة بين 103 لوائح تضمّ 718 مرشحاً.

**أولاً: الشعار الانتخابي الأبرز**

كما كانت المنافسة في العام 2018 حول عنوان المقاومة، فإن الانتخابات لهذا العام طغى عليها ذات الشعار مع حدّة أكثر، بحيث دار التنافس بشكلٍ أساسي بين محور داعم للمقاومة ومحور رافضٍ لها، وإن الاقتراع لأيٍ من مرشحي المحورين سيسمح للقوى السياسية والمراقبين معرفة حجم التأييد الشعبي لكلّ محور. وإلى جانب هذا العنوان الكبير.

وإذا حاولنا جمع التحالفات وفق المحورين الأساسيين الذين انضوت فيها القوى اللبنانية، نجد أنه قد تشكلت 18 لائحة من القوى السياسية والحزبية الداعمة لخيار المقاومة، وتشكلت 50 لائحة من القوى والتجمعات الرافضة لخيار المقاومة، كما تشكلت 28 لائحة من قوى المجتمع المدني، و7 لوائح لشخصيات مستقلة عن الطرح المذكور.

وأن مرشحي القوى المناهضة للمقاومة وحلفائهم من مستقلين قد بلغ : 322 مرشحاً، بالمقابل فإن عدد مرشحي القوى المؤيدة للمقاومة وحلفائهم قد بلغ 134 مرشحاً ، أما مرشحي المجتمع المدني فبلغ عددهم 108 مرشحين مرشحاً وهم جميعاً في المحور المؤيد للقوى المناهضة للمقاومة، يضاف إليهم 166 مرشحاً مستقلاً. وبخلاف الانتخابات الماضية لعام 2018 التي أظهرت جمع الأضداد في لائحة واحدة، فإن هذه الانتخابات كانت أكثر واقعية، بحيث لم يتحالف الضدين في أيٍ من الدوائر الانتخابية.

**ثانياً: القوة التجييرية للقوى السياسية والأحزاب**

يقصد بالقوة التجييرية ما يملكه كل فريق سياسي من قدرة على تحريك كتلة ناخبة وتجييرها لصالحه أو لصالح أحد حلفائه أو لصالح اللائحة التي يدعمها أو ينتمي إليها. ويعد الصوت التفضيلي أداة قياس للقوة التجييرية ويسهم في كشف القوة الحقيقية لكلّ جهة سياسية، إذ لا يوجد صوت جمعي ولائحي تتيه معه الحقائق ويصعب معه تبيان لمن صوّت المقترعين، بل يوجد صوت واحد لمرشحٍ واحد يعطي صورة واضحة عن الأصوات التي جيّرها الحزب أو الجهة السياسية لمرشحية أو للجهات أو الخيارات التي يدعمها. بحيث أياً كانت تركيبة اللائحة سواءً أكانت لائحة حزبية أو لائحة تضمّ تكتل قوى سياسية فإن الصوت التفضيلي الذي يعيطه الناخب لمرشح واحد سيتيح معرفة القوة الحقيقية التجييرية للأحزاب والقوى السياسية اللبنانية.

ولقد أتاح هذا النظام في الاقتراع لكلّ فريقٍ المجال لإظهار قوته، وحتى الأحزاب التي كانت محرومة من التمثّل في ظل النظام الأكثري الجمعي، فإنها شكّلت لوائحها وكذلك القوى السياسية الوازنة المؤيدة للفكر السياسي للمتنازعين إلا أنها غير مدرجة ضمن لوائحهم الحزبية، فإنها قررت خوض غمار الانتخابات، بحيث بدت فرص الفوز متاحة للجميع.

**ثالثاً: أي الخيارات السياسية كان الأقوى**

من خلال نتيجة عملية الاقتراع أصبح من الممكن تحديد القوة التجيرية لكلٍّ من المحورين الأساسيين وكذلك قياس قوة المجتمع المدني والسياسيين المستقلين، والأكثر الأهمية هو معرفة القوة التجييرية للأحزاب المتنافسة بدون تضخيمٍ لحجمها، مع الإشارة إلى أن هذه القوة التجيرية لا تعكس القوة الحقيقية مئة بالمئة إذ أن معظم الأحزاب لها مؤيدين في دوائر ليس لها بها مرشحين ولكن هذه القوة تظهر في الإحصاء العام من خلال المجموع الإجمالي لأعداد المقترعين المؤيدين لكلّ محورٍ من المحاور المتنافسة، دون أن نغفل أن شراء الأصوات الذي رفع من القوة التجيرية الظاهرية لبعض المرشحين، فإن هذه الأصوات الرخيصة لا يمكن أن تصنّف في خانة القوة التجييرية لأي فريق لأنها تميل مع المال. وكذلك لم نستطع حسم الأصوات المجيّرة لصالح مرشحين لأغراض انتخابية بحتة دون أن يغيّر هذا التصويت من قناعاتهم الأساسية.

ولقد **أ**ثبتت الانتخابات النيابية أن خيار حماية المقاومة هو الخيار الأول لدى الناخبين اللبنانيين، حيث نالت الأحزاب والقوى السياسية الداعمة لخيار المقاومة نحو 817189 صوتاً بتراجعٍ طفيف عن نتائج العام 2018، إلا أن هذا التراجع مردّه طريقة تركيبة اللوائح حيث تصنيف بعض الأحزاب المؤيدة تاريخياً للمقاومة في خانة الحياديين كما يظهر في الجدول رقم 4 (الحزب الشيوعي، جمعية المشاريع، حزب الطاشناق، الحزب الشعبي الناصري) ، بينما نال المحور الأخر الرافض لخيار المقاومة نحو 766953 صوتاً بزيادة نحو 100 ألف صوت عن نتائج العام 2018 أما قوى المجتمع المدني فلقد استطاعت تجيير نحو 94179 صوتاً، أما المرشحون المستقلون والأحزاب التي لم تشترك في صراع المحورين فلقد حصلوا على 125503 أصوات تفضيلية.

**جدول رقم 1: التوزيع العام للنتائج**

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **الدائرة الكبرى** | **عدد الناخبين** | **عدد المقترعين** | **حلفاء المقاومة** | **مناهضو المقاومة** | **حياديون من هذا الطرح** | **المجتمع المدني** |
|  |  |  | **مقاعد** | **أصوات** | **مقاعد** | **أصوات** | **مقاعد** | **أصوات** | **مقاعد** | **أصوات** |
| **بيروت الأولى** | 134825 | 46696 | 1 | 4781 | 4 | 29026 | 1 | 4958 | 2 | 6241 |
| **بيروت الثانية** | 394713 | 148926 | 3 | 40163 | 4 | 59212 | 1 | 14300 | 3 | 35251 |
| **الجنوب الأولى** | 129229 | 61290 |  | 20571 | 2 | 16642 | 3 | 17451 |  | 990 |
| **الجنوب الثانية** | 328064 | 163083 | 7 | 139467 |  | 10470 |  | 1632 |  | 1088 |
| **الجنوب الثالثة** | 497531 | 232200 | 9 | 191493 | 1 | 9230 | 1 | 16879 |  | 465 |
| **البقاع الأولى** | 192504 | 92691 | 3 | 27379 | 4 | 47330 |  | 11613 |  | 2917 |
| **البقاع الثانية** | 153975 | 66148 | 3 | 27850 | 2 | 29301 |  | 1026 | 1 | 5224 |
| **البقاع الثالثة** | 341263 | 191139 | 9 | 150585 | 1 | 23830 |  | 4365 |  | 4429 |
| **الشمال الأولى** | 309517 | 148626 | 2 | 27682 | 4 | 80493 | 1 | 26580 |  | 865 |
| **الشمال الثانية** | 377111 | 144641 | 2 | 17674 | 8 | 103451 | 1 | 12751 |  | 1436 |
| **الشمال الثالثة** | 257964 | 122311 | 4 | 41975 | 5 | 69526 |  | 326 | 1 | 5790 |
| **جبل لبنان الأولى** | 191813 | 118379 | 3 | 35693 | 5 | 77557 |  |  |  | 1402 |
| **جبل لبنان الثانية** | 183441 | 93149 | 2 | 21019 | 5 | 61786 | 1 | 6908 |  |  |
| **جبل لبنان الثالثة**  | 171746 | 84728 | 3 | 33137 | 3 | 47744 |  |  |  | 835 |
| **جبل لبنان الرابعة** | 346561 | 179976 | 3 | 37720 | 8 | 101355 |  | 6714 | 2 | 27246 |
|  | 4010257 | 1893983 | 54 | 817189 | 56 | 766953 | 9 | 125503 | 9 | 94179 |

جدول رقم 2: القوة التجييرية لتحالف القوى المؤيدة لخيار المفاومة

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| 13 | 350732 | حزب الله |
| 14 | 170330 | حركة أمل |
| 17 | 142639 | التيار الوطني الحر |
| 5 | 68779 | مستقل داعم للمقاومة |
| 2 | 25254 | تيار المردة |
|  | 16621 | الحزب السوري القومي الإجتماعي |
|  | 12905 | الحزب الديمقراطي اللبناني |
|  | 10228 | حزب التوحيد العربي |
| 1 | 9157 | حزب الاتحاد |
|  | 6494 | تيار الكرامة |
|  | 2670 | حركة النضال اللبناني العربي |
| 1 | 1380 | حزب البعث العربي الاشتراكي |

جدول رقم 3: القوة التجييرية لتحالف القوى المعارضة لخيار المفاومة

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| 20 | 199906 | القوات اللبنانية |
| 11 | 282754 | مستقل معادي للمقاومة |
| 9 | 91175 | الحزب التقدمي الاشتراكي |
| 7 | 84433 | تيار المستقبل |
| 5 | 35477 | حزب الكتائب اللبنانية |
| 1 | 22326 | الجماعة الإسلامية |
| 1 | 17780 | حزب الحوار الوطني  |
| 1 | 9261 | حركة الاستقلال  |
|  | 9072 | الكتلة الوطنية |
|  | 8400 | سوا للبنان |
| 1 | 5301 | حزب الوطنيين الأحرار |
|  | 1068 | حزب الهنشاك |

جدول رقم 4: القوة التجيرية للأجزاب والقوى الحيادية من هذا الطرح (وهي أقرب لخيار دعم المقاومة)

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| 3 | 46189 | مستقل |
| 2 | 23139 | جمعية المشاريع الخيرية |
| 1 | 20857 | الحزب الشيوعي |
| 3 | 12499 | حزب الطاشناق |
| 1 | 7341 | التنظيم الشعبي الناصري |
|  | 10635 | تيار العزم |
|  | 4825 | الكتلة الشعبية  |

 جدول رقم 5: القوة التجييرية للمجتمع المدني

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| 9 | 79238 | المجتمع المدني |
|  | 14941 | مواطنون ومواطنات في دولة |